[165] الغزوة قتل من قتل من سادات قريش، ومنهم الوليد بن عقبة خال معاوية ووالد هند. وبعد هذه الغزوة التى نجا منها أبو سفيان، أصبح سيد مكة بلا منازع وزعيم قريش في حربها وسلمها، وهو الذى قاد قريشا يوم أحد والخندق، وألب العرب على النبي وأصحابه، وأغرى اليهود حتى نقضوا عهدهم من النبي وأصحابه، وهو الذى ظل يدبر مقاومة قريش للنبى وكيدها له، ومكرها به، واستمر على ذلك حوالى عشرين سنة من أول قيام الدعوة حتى كان يوم فتح مكة فأسلم مرغما. وكان قد نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى ا عليه وآله. وقد بينا لك من قبل قصة إسلامه، عندما أحيط به على ما رواه المقريزى آنفا، وكان معه ابنه معاوية وسائر أولاده ومن أسلم من قومه، وقال لهم النبي يومئذ: " اذهبوا فأنتم الطلقاء ". وكان كذلك هو وأولاده " من المؤلفة قلوبهم "، وهم قوم من كبار العرب كانوا يعطون من الصدقات مالا، إما دفعا لاذاهم، وإما طمعا في إسلامهم، وإما تثبيتا لهم في الاسلام (1). وكان أبو سفيان وأولاده من الذين كان يعطيهم النبي دفعا لاذاهم، لان إسلامهم - كما بينا - لم يكن صحيحا، فلما تولى عمر حرمهم ذلك وقال: " انقطعت الرشا، لان المسلمين قد كثروا ". والمؤلفة قلوبهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلاما ضعيفا. والطلقاء جمع طليق وهو من حصل المن عليه يوم فتح مكة من قريش، ومن هؤلاء: أبو سفيان، وسهل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، ومعاوية ويزيد ابنا أبى سفيان. وكان الطلقاء يقولون في محمد صلى ا عليه وآله " دعوه وقومه، فإن غلبهم دخلنا في دينه، وإن غلبوه كفونا أمره ".

_____

(1) ظل المؤلفة قلوبهم يأخذون من مال الامة حتى تولى عمر وقال: لقد اعتز الاسلام ولم تعد حاجة لاعطائهم. (*)

_____